البنية السردية في قصص الأطفال عند الكاتبة (فاطمة الوهيدي)

د. منة الله جمال حسين حماد
مدرس بقسم اللغة العربية
كلية اللغات والترجمة، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية

Copyright©2025Faculty of Al-Alsun | Ain Shams University | All right reserved

The narrative structure in children's story by fatma el wahedy

Abstract:

This research aims to examine the narrative structure in children's literature by analyzing its artistic elements and their educational and psychological functions. Narrative structure refers to the components that shape the story, such as characters, events, and condensation, all of which are crafted in a manner that aligns with the child's cognitive abilities and emotional tendencies. The present study highlights the role of this structure in capturing the child's attention and stimulating imagination, while also embedding values and educational messages in an indirect and engaging way; it explores how narrative elements are adapted to meet the child's developmental needs and contribute to their linguistic and social awareness. The research adopts an analytical approach through the examination of selected children's stories to reveal the narrative techniques employed and their suitability for the world of childhood. The findings suggest that narrative structure in children's literature is not limited to aesthetic appeal but serves as an effective tool for guidance and personal development. This gives children's literature its unique dual nature, i.e., a blend of entertainment and education, creativity and moral formation.

Keywords: Structure, Narration, character, Events, Condensation.

البنية السردية في قصص الأطفال عند الكاتبة (فاطمة الوهيدي)

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة البنية السردية في أدب الطفل، من خلال تحليل عناصرها الفنية ووظائفها التربوية والنفسية، التي تُشكل البناء القصصي في هذا النوع من الأدب، مثل: الشخصيات، والحدث، والوقفة السردية، والتكثيف. وتُعد هذه البنية بمثابة العمود الفقري للنص القصصي؛ إذ تمنحه الشكل النهائي الذي يجذب الطفل، ويدفعه إلى التفاعل التخيل والاستمتاع.

كما يهدف البحث إلى إنتاج نصوص سردية تخاطب الطفل بلغته، وتُلبي احتياجته التربوية والوجدانية، كما يُسلط الضوء على دور البنية السردية في جذب انتباه الطفل وتنمية خياله، إلى جانب تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية.

كما يعتمد البحث على نماذج مختارة من قصص الأطفال عند الكاتبة (فاطمة الوهيدي)؛ لتحليل البنية السردية فيها؛ موضحًا الأساليب المستخدمة لتبسيط المعاني وتوظيف الخيال، وتقديم الشخصيات والأحداث في قالب مشوق وسهل الفهم، كما يناقش العلاقة بين الشكل السردي والمضمون التربوي.

ويخلص البحث إلى أن البنية السردية في أدب الطفل ليست مجرد أداة فنية، وإنما هي وسيلة فعالة للتأثير في المتلقي الصغير وتكوين وعيه، وغرس القيم لديه بطريقة غير مباشرة وشيقة.

الكلمات المفتاحية: البنية، السرد، الشخصية، الحدث، التكثيف.

البنية السردية في قصص الأطفال عند الكاتبة (فاطمة الوهيدي)

مقدمة:

يُعد أدب الطفل من أهم أنواع الأدب، فهو يستهدف شريحة مهمة في المجتمع وهم الأطفال؛ حيثُ يسعى إلى تلبية احتياجاتهم العقلية والتربوية، ومن هذا المنطلق تم اختيار دراسة أدب الطفل دراسة نقدية؛ لكي تكشف عن بعض جوانبه الفنية، كما خصصت هذه الدراسة قصص الأطفال للكاتبة (فاطمة الوهيدي).

اعتمدت الباحثة على (المنهج الوصفي)، الذي يقوم على الوصف التفصيلي للأحداث والشخصيات والبيئات في القصة مع التركيز على التفاصيل الحسية والتعبير اللغوي الواضح، الذي يناسب مستوى فهم الأطفال. (عيلان، ٢٠٠٨، ص ٦٥)

كما يُستخدم (المنهج الوصفي)؛ لتقديم وصف دقيق للزمان والمكان والشخصيات والأحداث في القصة، مما يساهم في بناء صورة واضحة في أذهان القراء. (عيلان، ٢٠٠٨، ص ٦٦)

كما يحرص (المنهج الوصفي) على استخدام لغة بسيطة ومناسبة لمستوى فهم الأطفال مع تجنب المصطلحات المعقدة، ويعمل (المنهج الوصفي) على بناء الشخصيات بشكل واضح مع وصف تفصيلي لشخصياتهم وأساليبهم، مما يساعد الأطفال على التعرف بالشخصيات وتحديد أدوارهم في القصة. (مكي، ٢٠١٦، ص ٣٠)

وتكمن أهمية (المنهج الوصفي) في توسيع آفاق الطفل ومعرفته عن العالم، كما يعمل على تحسين مهارات اللغة لدى الأطفال، مثل: الاستماع والتعبير. (الموسى،٢٠١٠، ص٢٠)

كما يسهم (المنهج الوصفي) في تنمية خيال الأطفال (الهرفي، ٢٠٠١، ص ٢٥)، كما يسهم(المنهج الوصفي) في تسهيل فهم القصة لدى الأطفال، من خلال تقديم صورة واضحة للأحداث والشخصيات(الحديدي، ٢٠١٠، ص ٤٠)

هناك درسات سابقة سبقت هذه الدراسة ومنها:

١.بناء الشخصية في أدب الطفل قراءة في قصص عز الدين الجلاوي (دكتور ميلاني عبد المجيد) ٢٠٢١.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الشخصيات والأدوار التي تؤديها داخل النص.

٢.البنية السردية في قصص الأطفال سلسلة الطفل المتحضر لفوزي غراب نموذجًا (دكتورة آية رحماني/ دكتورة عايدة زنانسي) ٢٠٢٢.

٣.هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الكُتاب الجزائرين، وإبداعهم في كتابة قصص الأطفال.

٤.البنية السردية في قصص الطفل من خلال مجلات الطفل وتطبيقاته الإلكترونية (دكتورة وعد مسعود سعيد الأحمدي) ٢٠٢٣.

تناولت هذه الدراسة البنية السردية الأدب الطفل في قصص الأطفال للكاتبة (جيهان الدجاني الأموي).

اتبعت الباحثة الخطوات الإجرائية للدراسة:

ففي المقدمة تناولت الباحثة المنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة، كما ذكرت الباحثة الدراسات السابقة التي سبقت هذه الدراسة.

أما في الدراسة التمهيدية فقد تناولت الباحثة مفهوم البنية ومفهوم السرد، كما ذكرت الباحثة نُبذة عن الكاتبة (فاطمة الوهيدي) وأهم أعمالها والجوائز التي حصلت عليها، كما وضعت الباحثة توصيفًا لقصص الأطفال للكاتبة (فاطمة الوهيدي) موضوع الدراسة، وهي (نور والخاتم المسحور/ آلة السعادة/ اجتماع الثلاثاء/ الملاك السعيد).

ثم يأتي بعد ذلك محاور الدراسة، وهي:

المحور الأول – عتبات النص(العنوان).

المحور الثاني – بناء الشخصيات.

المحور الثالث – بناء الحدث.

المحور الرابع – الوقفة السردية.

المحور الخامس – التكثيف.

ثم جاءت بعد ذلك الخاتمة وفيها تم عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

ثم قائمة المصادر والمراجع.

الدراسة التمهيدية:

مفهوم البنية:

هي نسق من التحولات لها قانون خاص بوصفها نسقًا، علمًا بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائمًا، ويزداد ثراءً بفضل الدور، الذي تقوم به تلك التحولات نفسها دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق. (حجازي، ٢٠٠١، ص ١٣٤)

مفهوم السرد:

يُعد السرد جزءًا أساسيًا من العمل الأدبي، الذي يهدف إلى إيصال الأحداث والوقائق بطرية متسلسلة ومنطقية للقارئ. (زكريا، ١٩٩٠، ص ٣٠)

كما أن السرد يحتوي على قص حدث، أو أحداثًا، أو خبر، أو أخبارًا؛ سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال (وهبة، ١٩٨٤، ص ١٩٨)

كما عرفه الدكتور (حميد لحمداني) بأنه هو الحكي، الذي يقوم على دعامتين أساسيتين:

١.أن يحتوي على قصة ما تضم أحداثًا معينة.

٢.الطريقة التي تُحكى بها القصة. (لحمداني، ١٩٩١، ص ٤٥)

نبذة عن الكاتبة"فاطمة الوهيدي":

ولدت الكاتبة"فاطمة الوهيدي"في الأول من مايو (١٩٧٧) في محافظة "القاهرة"، وتخرجت في كلية تجارة جامعة عين شمس (٢٠٠٠)، كاتبة وشاعرة وروائية

من أهم أعمالها:

العمل الأدبي	جنسه	سنة الإصدار
تقاسيم على وتر الشوق	شعر	٢٠١١
لا عزاء للحلم	قصص	٢٠١٢
ثلوج سوداء	قصص قصيرة جدًا	٢٠١٤
شذرات عتقها الهوى	شذرات نثرية	٢٠١٤

أهم الكتابات في أدب الطفل:

قصص الأطفال	سنة الإصدار
آلة السعادة	٢٠٢١
اجتماع الثلاثاء	٢٠٢١
نور والخاتم المسحور	٢٠٢١
الملاك السعيد	٢٠٢٢
الفيونكة البمبي	٢٠٢٣

الجوائز:

١.جائزة مهرجان(الناظور) للقصة القصة القصرة جدًا في مجال القصة القصيرة جدًا عن المجموعة القصصية (ما لا تقوله شهرزاد) المملكة المغربية مارس ٢٠١٦.

٢.المركز الأول في مسابقة (دار حابي للنشر) فرع قصص الأطفال ٢٠٢٢.

٣.المركز الثاني في مسابقة (منى نعيمو) لقصص الأطفال ٢٠٢٣.

التكريم والتقدير:

١.كرمتها جامعة (كالينجا الهندية) بمنحها وشاح البلاد ٢٠١٤.

٢.حصلت على درع جامعة (كالينجا الهندية) في مهرجان(كالانيرفاتا) الدولي للفنون والثقافة ٢٠١٥.

٣.كرمتها الرابطة العربية للقصة القصيرة جدًا (جمعية جسور) للبحث في الثقافة والفنون في مهرجان السادس للقصة القصيرة جدًا في المملكة المغربية مارس ٢٠١٧.

(ببليوجرافيا، ٢٠٢٤، ص ٧٠)

توصيف لقصة (آلة السعادة):

أُصدرت عام (٢٠٢١) عن مؤسسة(بيان) تقع في (١٠) صفحات، تتحدث عن الطفل(سمسم)، الذي يسكن هو أسرته في بيت(الجد)، وكان الجد مدخن، وكان يعلم(سمسم) أضرار التدخين، وكان يريد أن ينصح جده بالامتناع عن عادة التدخين لما له من أضرار على صحته وعلى صحة المحطيين به، فعندما شاهد في التلفاز آلة تعمل على تنقية الهواء الملوث فكر في شرائها لجده يوم عيد ميلاده، وعندما ذهب ليقدمها تحدث عن التلوث، الذي كان موضوع الدرس في المدرسة، وأراد أن يقول لجده إنه بمثابة آلة السعادة.

توصيف لقصة (اجتماع الثلاثاء):

أُصدرت عام (٢٠٢١) عن مؤسسة(بيان) تقع في (١٤) صفحة، تتحدث عن انشغال الجيل الحديث بالوسائل التكنولوجية، مثل: الهواتف الذكية، ومن هنا اقترح الأب بأن يأخذ أولاده ويذهب بهم إلى رحلة في إحدي المدن، التي تعتمد على البدائية، ولكن بشرط ترك الهواتف الذكية في المنزل، وبعد العودة من الرحلة عاد الأولاد كما كانوا، وهو الانشغال بالهواتف الذكية، ومن هنا جاء سؤال الأم عن أسوأ يوم بالنسبة للأولاد، فكانت الإجابة يوم الثلاثاء؛ لأنهم لا يفعلون فيه شيئًا مفيدًا، مثل: الموسيقى، الذهاب إلى النادي، زيارة الأقارب. فاقترح الأب يوم الثلاثاء من كل أسبوع يكون فيه رحلة معرفية، من خلال اجتماع، يدور فيه الحديث عن أحد الموضوعات المهمة.

توصيف لقصة (نور والخاتم المسحور):

أُصدرت عام (٢٠٢١) عن دار (المفكر العربي) تقع في (٧) صفحات، تتحدث عن طفلة تُدعى(نور) ذهبت مع أسرتها إلى مدينة الألعاب، وأخذت تلعب مع أختها الصغرى(ياسمين)، وتوقفت عند لعبة يتم فيها دفع مبلغ مالي مقابل هدية، ولعبت(نور) هذه اللعبة، وكانت الهدية (علبة صغيرة) وبداخلها(خاتم) وكان مكتوبًا على العلبة" من يرتدي الخاتم ويتمنى ثلاث أمنيات تتحقق"، ولكن(نور) لم تنتبه إلى المكتوب فعندما كانت تقول أتمنى أن يختفي هذا الشيء كان بالفعل يختفي.

توصيف لقصة (الملاك السعيد):

أُصدرت عام (٢٠٢٢) عن دار(الصفار) للطباعة والنشر تقع في (١٦) صفحة، تتحدث عن سكان جدد يسكنون بيتهم الجديد، والطفل(خالد) يراقب من نافذة غرفته، وتدور في رأسه تساؤلات عندما يرى الطفل، الذي يُدعى(سعيد) المبتسم، ولكنه لا يتكلم ومع مرور الوقت يعرف أن الطفل(سعيد) من ذوي الاحتياجات الخاصة.

المحور الأول – عتبات النص(العنوان):

يُمثل العنوان المقطع اللغوي، الذي يكون أقل من جملة، ومن الممكن أن يمثل نصًا أو عملًا فنيًا، ومن الممكن أن يعطي فكرة عامة للنص. (الكعبي، ٢٠١٢، ص ١٠٨)

تَمَثّل ذلك في عناوين القصص، التي كتبتها الكاتبة (فاطمة الوهيدي)، وهي (نور والخاتم المسحور/الملاك السعيد/اجتماع الثلاثاء/ آلة السعادة).

كل العناوين كُتبت بخط كبير؛ حيثُ يختلف خط كتابة العنوان من حيثُ اللون عن لون الخلفية؛ ليشد انتباه القارئ(الأطفال)، ويمكن القول إن القصص الموجهة للأطفال، كما يجب أن

يكون العنوان واضحًا قريبًا من إدراك المتلقي؛ حيثُ يعطي فكرة عامة للقصة أو على الأقل يمهد للنص، مثل: عنوان القصة.

كما جاء في قصتي (نور والخاتم المسحور/ آلة السعادة)، اللتين تضافرتا مع صورة الغلاف، فأعطى ملمحًا يجعل الطفل ينسج قصة موازية من وحي الخيال قبل أن يتصفح قصته الجديدة.

المحور الثاني – بناء الشخصيات:

الشخصيات تسخر لبناء الحدث، الذي وكل الكاتب إليها، وهي تخضع لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته وتصوراته. (مرتاض، ١٩٩٨، ص ٧٥)

وفي إطار القصة القصيرة نجد تحديد طبيعة تفاعل الشخصية في إطار حدودها الفنية الضيقة، وإنها لا تحفل بتعدد الشخصيات داخل الحبكة السردية، فهي عادة تعتمد في اختياراتها على شخصية واحدة أساسية، وترتكز عليها سائر العناصر السردية وتتفاعل معها، وهو يدين القصة القصيرة، التي تسعى منذ لحظتها الأولى إلى لحظة التأزم وعلاقة البطل مباشرة، وقد تتطلب الحكاية إيجاد مساحة لشخصية ثانية تعين على انتظام حبكة الحكاية، من خلال مبدأ التفاعل بين الشخصيتين الأساسية والثانوية المساعدة، وطبقًا للمنظور الذي يحدد طبيعة تفاعل الشخصية، يمكن الوقوف على موقع الشخصيات، وطبيعة تفاعلها داخل القصة القصيرة(بروب، ١٩٩٦، ص ٩٧)

فأول ما يشغل بال الكاتب عند بداية كتابة قصته، هو طريقة تقديم الشخصيات إلى القارئ وتعريفه بهم. (كريس، ٢٠٠٩، ص٥٠)

عند دراسة النتاج الأدبي، الذي بين أيدينا تبين لنا أن قصص الأطفال، التي كتبتها (فاطمة الوهيدي) اشتملت على شخصيات غير مسماه بأسماء محددة.

فهذه الشخصيات يمكن أن يقال عنها (شخصيات ثانوية)، فلها أهمية في العمل القصصي، ولابد أن تتوفر في القصص شخصيات مساعدة كثيرة تبلور الحدث، وتسهم في إنضاج العقدة وتعمل على توضيح مواقف الشخصية المحورية. (البحراوي، ١٩٩٠، ص ٤٥)

ولذلك تسهم (الشخصية الثانوية) بشكل واضح في نمو الأحداث وتحريكها إلى الأمام، كما تكمن أهمية (الشخصية الثانوية) في إلقاء الضوء على الجوانب المظلمة في(الشخصية المحورية)، واكتمال الصورة العامة لها.(نجم، ١٩٩٥، ص ٩٧)

تمثل ذلك في قصة (آلة السعادة)، فلم تذكر (فاطمة الوهيدي) أسماء شخصيات (الجد والأم)، فجاء في النص القصصي"كان الجد يدخن السجائر بشراهة ويَسعل دائمًا"(الوهيدي، ٢٠٢١، ص ٣)، كما جاء في نص آخر "قامت الأم بالاتصال بالشركة وطلبت جهاز تنقية الهواء"(الوهيدي، ٢٠٢١، ص ٦)

وفي قصة (اجتماع الثلاثاء)، فلم تذكر (فاطمة الوهيدي) أسماء شخصيات (الأب والأم)، فجاء في النص القصصي"عاد الأب من عمله بعد صلاة العصر ليتناول طعام الغداء"(الوهيدي،

٢٠٢١، ص ٢)،كما جاء في نص آخر" فكرت الأم كثيرًا حتى وجدت حلًا لهذه المشكلة"(الوهيدي، ٢٠٢١، ص ١١)

وفي قصة(نور والخاتم المسحور)، فلم تذكر الكاتبة(فاطمة الوهيدي) أسماء شخصيات(الأب والأم والمُعلمة)، فجاء في النص القصصي"قام الأب بإعطائها نقودًا لشراء تذكرتين لها ولأختها ياسمينة"(الوهيدي، ٢٠٢١، ص٢)، كما جاء في نص آخر"نادت الأم على البنتين لتناول الإفطار"(الوهيدي، ٢٠٢١، ص٣)، كما تمثل في نص آخر "طلبت المُعلمة من نور أن تكتب رقم ٥"(الوهيدي، ٢٠٢١، ص ٤).

وفي قصة(الملاك السعيد)، فلم تذكر(فاطمة الوهيدي) أسماء شخصية(الأم)؛ سواء أكانت شخصية(أم خالد) أم(أم سعيد)، فجاء في النص القصصي، وهنا تقصد الكاتبة(فاطمة الوهيدي) شخصية(أم خالد)"دخلت الأم غرفة خالد فوجدته يتابع باهتمام من نافذة غرفته ما يدور في الشارع"(الوهيدي، ٢٠٢٢، ص ٤)، كما جاء في نص آخر، وهنا تقصد الكاتبة(فاطمة الوهيدي)شخصية(أم سعيد)"استقبلتهم جارتهم بالترحاب وشكرتهم على هذه اللفتة الطيبة"(الوهيدي، ٢٠٢٢، ص ٤)

نستنتج من خلال النصوص السابقة، أنه لم يذكر فيها اسم (الأم والأب) بشكل صريح، وأن الكاتبة (فاطمة الوهيدي) ركزت على شخصية(الأم) في جميع قصصها؛ لأن الأحداث كلها تتم في المنزل، وهو بمثابة مملكة(الأم).

كما أن المجتمعات العربية لا تذكر اسم مربية المنزل بشكل صريح فيقولون على سبيل المثال (أم نور/أم خالد/حرم فلان/مدام فلان)، وهذا أيضًا لم يذكر داخل القصص، التي هي موضوع البحث.

كما نلاحظ أيضًا أن الكاتبة (فاطمة الوهيدي) لم تذكر اسم شخصية(الأب)، وربما يكون تفسيرًا لذلك أن الكاتبة (فاطمة الوهيدي) أرادت أن تجعل شخصية (الأب والأم) شخصيات مساعدة داخل العمل القصصي؛ لتوجيه وترشيد الأبناء، بينما أرادت أن تجعل(الأطفال) شخصيات أساسية، تعمل على تحريك الأحداث داخل العمل القصصي.

ومن خلال قصص الأطفال عند (فاطمة الوهيدي)، تتضح الشخصية المسماه (الشخصية المحورية) في الأحداث؛ حيثُ استطاعت الكاتبة (فاطمة الوهيدي) أن تقدمها بصورة تلفت انتباه القارئ، وقد ظهرت بكثافة داخل النص منذ بدايته حتى نهايته، لما لها من دور واضح دون غيرها في تشكيل مضمار النص الحكائي، وكانت هي الإشكالية التي قامت عليها الفكرة الأساسية للنص.

تمثل ذلك في قصة (آلة السعادة)، فذكرت الكاتبة (فاطمة الوهيدي) أسماء شخصيات (سمسم وشقيقته توتا)، فجاء في النص القصصي"كان سمسم يعيش في بيت جده مع أبيه وأمه وأخته توتا"(الوهيدي، ٢٠٢١، ص ٣).

وفي قصة (اجتماع الثلاثاء)، فذكرت الكاتبة(فاطمة الوهيدي) أسماء شخصيات(مودي وشقيقته نودي)، فجاء في النص القصصي"لاحظ الأب أثناء جلوسه في انتظار انتهاء الأم من تحضير الطعام أن ابنيه منشغلان بالألعاب الإلكترونية"(الوهيدي، ٢٠٢١، ص ٢).

وفي قصة (نور والخاتم المسحور)، فذكرت الكاتبة (فاطمة الوهيدي) أسماء شخصيات (نور وشقيقتها ياسمينا)، فجاء في النص القصصي"ذهبت نور في عطلة نهاية الأسبوع إلى مدينة الملاهي واستمتعت بالألعاب مع أختها ياسمينة"(الوهيدي، ٢٠٢١، ص ٢)

وفي قصة (الملاك السعيد)، فذكرت الكاتبة (فاطمة الوهيدي) أسماء شخصيات (خالد وسعيد)، فجاء في النص القصصي"عاد خالد مع أمه إلى منزلهما وهو يفكر في سعيد الذي كان يتمنى أن يكون صديقه ويشاركه اللعب"(الوهيدي، ٢٠٢٢، ص ٩).

فمن خلال هذه شخصيات المحورية نجد تناقض في تصرفاتهم، برغم من أن تجتمع فيهم بعض الصفات المشتركة، مثل إنهما(أخوين) داخل منزل واحد أو إنهما في فئة عمرية متقاربة.

كما ظهر ذلك في قصتي (آلة السعادة واجتماع الثلاثاء)، فالأخوين في القصتين متشابهين، وكأنك تشعر إنهما(تؤام)؛ لأنها يفكران بالطريقة نفسها، ففي قصة (آلة السعادة) فكان الأخوين (سمسم وتوتا) مشغولين بالتفكير في كيفية اقناع الآخر، الذي هو الأكبر منهما في الاقلاع عن التدخين، أما في قصة(اجتماع الثلاثاء) فكان الأخوين(مودي ونودي) مشغولين بالألعاب الإلكترونية.

فعلى سبيل المثال في قصة (نور والخاتم المسحور) نجد أن شخصية(نور) لديها نوعٌ من حب الذات غير شقيقتها(ياسمينة)، التي تفكر في الآخر، وظهر ذلك من خلال الرحلة إلى مدينة الألعاب.

كما ظهر ذلك في قصة (الملاك السعيد)، فمن خلال شخصية(خالد) وشخصية(سعيد)، الذي هو من(ذوي الهمم)؛ إلا أن شخصية(خالد) لديها قدرة على استيعاب الآخر بالرغم من الاختلاف.

المحورالثالث – بناء الحدث:

يُعد الحدث هو الركيزة الأساسية في البناء الفني للقصة، ولا يمكن كتابة قصة بدونه، فهو كل ما يؤدي إلى تغيير أمر، أو خلق حركة أو إنتاج شيء. (الحازمي، ٢٠١٦، ص ٩٠)

فمن خلال قصص الأطفال للكاتبة (فاطمة الوهيدي)، نجد أن الحدث هو الذي يربط بين عناصر البناء بالفني للقصة، يُسهم في بناء الشخصيات، كما أنه يعمل على بث الحركة في المكان.

كما اعتمدت الكاتبة (فاطمة الوهيدي) في تقديم الحدث داخل القصة على(الحدث المتتابع)؛ حيثُ جاءت الأحداث مرتبة ترتيبًا تصاعديًا، كما اعتمدت الكاتبة على أن تكون بداية القصة جاذبة ومشوقة للقارئ؛ لمتابعة النص حتى النهاية.

تمثل ذلك في قصة(آلة السعادة)، فالحدث داخل هذه القصة بدأ في(المنزل)؛ حيثُ اجتماع أفراد الأسرة، وعند مشاهدة(التلفاز) جاء إعلان عن جهاز يعمل على امتصاص الأدخنة، فقرر الطفل(سمسم) شراء هذا الجهاز لجده، الذي يدخن وهو لا يعرف كيف ينصحه بالابتعاد عن التدخين.

وفي قصة(اجتماع الثلاثاء)، فالحدث داخل هذه القصة بدأ في(المنزل)؛ حيثُ رجوع(الأب) من عمله، ووجد ابنيه مشغولين بالألعاب الإلكترونية، وإنهما لم ينتبها لوجوده، ففكر(الأب) في الذهاب إلى رحلة نهاية الأسبوع إلى قرية تكون فيها الحياة بدائية ولا يوجد بها أجهزة إلكترونية؛ لكي يبتعد الأبناء عنها.

وفي قصة(نور والخاتم المسحور)، فالحدث داخل هذه القصة بدأ في(مدينة الألعاب)؛ حيثُ المشاجرة بين الأختين(نور وياسمينة) حول تجريب لعبة ينفقون فيها الكثير من المال مقابل هدية، ثم يتدخل(الأب والأم) لتهدئة الصراع بين الأختين، ثم يتم- بالفعل - تجريب اللعبة وأخذ الهدية، وتكون هذه الهدية هي السبب في تصاعد الأحداث داخل القصة.

وفي قصة(الملاك السعيد)، فالحدث داخل هذه القصة بدأ في(المنزل) وخاصة في(غرفة خالد)، الذي كان يراقب من غرفة حجرته السكان الجدد، الذين جاءوا للسكن في البيت المقابل له، ثم أراد(خالد) أن يزور السكان الجدد للترحيب بهم ويعرض عليهم المساعدة، وبالفعل ذهب إليهم وتعرف على(سعيد)، الذي كان في مثل عمره، ولكنه يختلف عنه؛ لأنه من(ذوي الهمم).

المحورالرابع – الوقفة السردية:

تُعد الوقفة السردية إحدى تقنيات السرد، التي يتحدد على إثرها إيقاع الزمن السردي، وهي على أنواع ثلاثة:

١. السرد
٢. الحوار
٣. الوصف

كما يوجد معطلات للسرد، مثل: الاسترجاع، والاستباق، ولكن الكاتبة (فاطمة الوهيدي لا تعتمد عليهما في تقديم قصصها للأطفال.

النوع الأول – السرد:

يُعد السرد ذا أهمية واضحة في العمل القصصي، وذلك لكونه إحدى الطرق التي تقدم بها العناصر الفنية للقصة. (قنديل، ٢٠٠٢، ص ١٣١)

استطاعت الكاتبة (فاطمة الوهيدي) من خلا ل قصصها أن تظهر براعتها في السيطرة على النص؛ حيثُ اتخذت لنفسها موقعًا داخل القصص يعلو فوق مستوى إدراك الشخصيات، كما أن للكاتبة (فاطمة الوهيدي) قدرة فائقة على الوصف والتعليق من الخارج، فنجد أن الكاتبة (فاطمة الوهيدي) اعتمدت على(الضمير الغائب) في سرد قصصها. **تمثل ذلك في**:

قصة (آلة السعادة):

١.كان سمسم يعيش في بيت جده مع أبيه وأمه وأخته توتا. (الوهيدي، ٢٠٢١، ص ٣)

٢.كان الجد يدخن بشراهة.(الوهيدي، ٢٠٢١، ص ٣)

٣.فرح سمسم بمبادرة توتا.(الوهيدي، ٢٠٢١، ص ٥)

٤.تابعت توتا الإعلانات التلفزونية.(الوهيدي، ٢٠٢١، ص ٦)

قصة (اجتماع الثلاثاء):

١.عاد الأب من عمله بعد صلاة العصر.(الوهيدي، ٢٠٢١، ص ٢)

٢.جرى مودي في اتجاه المطبخ.(الوهيدي، ٢٠٢١، ص ٤)

٣.حرص الصغيران على تناول الطعام بسرعة.(الوهيدي، ٢٠٢١، ص ٥)

قصة(نور والخاتم المسحور):

١.ذهبت نور في عطلة نهاية الأسبوع.(الوهيدي، ٢٠٢١، ص ٢)

٢.استقيظت نور وأخذت تلون مع أختها ياسمينة(الوهيدي، ٢٠٢١، ص ٦)

٣.ذهبت نور إلى المدرسة.(الوهيدي، ٢٠٢١، ص ٨)

٤.جاءت أختها تطلب اللعب معها.(الوهيدي، ٢٠٢١، ص ١٠)

قصة(الملاك السعيد):

١.دخلت الأم غرفة خالد.(الوهيدي، ٢٠٢٢، ص ٤)

٢.لاحظت الأم أن خالدًا يمضي وقتًا طويلًا بالقرب من النافذة.(الوهيدي، ٢٠٢٢، ص ٥)

٣.استحسنت الأم لفكرة خالد.(الوهيدي، ٢٠٢٢، ص ٦)

نجد أن الحكي في القصص السابقة جاء على لسان(الراوي العليم)، الذي يعلم كل شيء عن الشخصية، كما نجد أن الكاتبة(فاطمة الوهيدي) استخدمت الأفعال الماضية.

كما أن السارد في هذه القصص تخطى الملامح الخارجية للشخصيات إلى بواطنها الداخلية، وهذا يدل على أن السارد العليم يعلم بما يدور في ذهن هذه الشخصيات أكثر من غيره

النوع الثاني – الحوار:

يُعد الحوار عنصرًا مهمًا من عناصر القصة؛ لأنه يوضح طبيعة الشخصية التي تفكر بها، فالحوار هو أداة توضيح لرؤية الكاتب وإبداعه في رسم الأبعاد الداخلية والخارجية للشخصية، كما أن الحوار يُسهم بشكل واضح في جذب المتلقي، وعدم انصرافه عن متابعة العمل الأدبي.(وادي، ١٩٩٤، ص ٤٤)

كما تتبين من خلال الحوار مدى براعة الحبكة القصصية، كما يسهم الحوار الناجح في دفع الحدث، وتكثيف الحبكة القصصية.(رشدي، ٢٠١٨، ص ٩٥) **تمثل ذلك في:**

قصة(آلة السعادة):
في الحوار الذي دار بين(الجد وسمسم):

الجد: لماذا اخترتما هذه الهدية ؟

سمسم: لقد حضرت في حصة العلوم قبل أسابيع درسًا عن التلوث.(الوهيدي، ٢٠٢١، ص ٨)

تبين من خلال هذا الحوار قدرة الطفل(سمسم) على التفكير المنطقي في كيفية اقناع الكبير سنًا بالتخلي عن هذه العادة السيئة المتمثلة في التدخين، كما كشف الحوار عن البعد النفسي للشخصية، فيمكن القول إن هذه الشخصية(سمسم) تتميز بالذكاء، كما أنها شخصية تفكر دائمًا في إسعاد الآخرين.

قصة (اجتماع الثلاثاء):
في الحوار الذي دار بين (الأب ومودي):
الأب: يا نودي يا مودي هيا إلى المطبخ لمساعدة أمكما في حمل أطباق الطعام.

مودي: أعمال المطبخ من أعمال الفتيات. (الوهيدي، ٢٠٢١، ص ٣)

تبين من خلال هذا الحوار قدرة(الأب) على تعليم الأبناء القيم الإيجابية وتمثلت في تعاون الأسرة، على العكس من شخصية الابن(مودي)، الذي أظهر الجانب السلبي في المجتمع وهو التفرقة بين(الرجل والمرأة).

كما تمثل في الحوار الذي دار بين(الأم ونودي ومودي والأب):
الأم: ما هو أسوأ يوم لديكم في أيام الأسبوع؟

نودي: يوم الثلاثاء وهز مودي رأسه مؤيدًا نودي.

مودي: لأننا في يومي السبت والأربعاء نذهب إلى درس الموسيقى.

نودي: في يومي الأحد والخميس نذهب إلى النادي.

الأب: يوم الاثنين نذهب إلى أبي وفي الجمعة نذهب إلى جدكم والد أمكم.

الأم: وجدها.. ما رأيكم لو نجعل يوم الثلاثاء يومًا جميلًا بأن نخصصه لنتجمع فيه ونذهب في رحلة مثل التي قضيناها في العطلة ذلك الأسبوع.

الأب: كل ثلاثاء نذهب في رحلة كيف والميزانية لا تسمح بذلك.

الأم: سنذهب كل ثلاثاء في رحلة دون أن نتحرك.(الوهيدي، ٢٠٢١، ص ١٢ - ١٤)

تبين من خلال هذا الحوار قدرة شخصية(الأم) على حل الأزمة، وهي الابتعاد قدر الإمكان عن الأجهزة الإلكترونية، وإن الحوار الأسري لديه قدرة على تكوين شخصية الطفل، كما يعمل الحوار الأسري على تحسين قدرة الطفل على التعبير عن نفسه خارج نطاق الأسرة.

قصة(نور والخاتم المسحور):

في الحوار الذي دار بين(ياسمينة ونور):

ياسمينة: لقد لعبنا كثيرًا وأنفقنا نقودًا كثيرة يكفي هذا اليوم حتى نسيطيع شراء متطلبات المنزل يا أبي.

نور: لا تلعبي معي سأذهب أنا لألعب وحدي.(الوهيدي، ٢٠٢١، ص ٢)

فمن خلال هذا الحوار تبين أن شخصية(ياسمينة) تميل إلى العقلانية كما أنها تفكر في الآخر، على العكس من شخصية(نور)، التي تميل إلى الاسراف كما أنها لا تفكر إلا في كيفية تحقيق أغراضها الشخصية على حساب الآخرين.

كما تمثل في الحوار الذي دار بين(المُعلمة ونور):

المُعلمة: لماذا تكتبين الرقم خمسة هكذا ؟

نور: أنا أكره الأشياء المستديرة وأتمنى أن تختفي.(الوهيدي، ٢٠٢١، ص ٨)

من خلا ل هذا الحوار تبين بُعد آخر من الأبعاد النفسية لشخصية(نور) إنها شخصية متمردة.

قصة(الملاك السعيد):

في الحوار الذي دار بين(خالد والجارة):

خالد: ما اسمك ؟

الجارة: اسمه سعيد لكنه لا يتحدث ولا يسمع إنه أنجل مان. (الوهيدي، ٢٠٢٢، ص ٨)

تبين من خلال هذا الحوار قدرة الطفل(خالد) على كيفية استعاب الآخر، وكيف يستطيع أن يجعل شخصًا من ذوي الهمم(سعيد) شخصًا عاديًا يستطيع أن يكون علاقات اجتماعية داخل المجتمع بالرغم من اختلافه عن الآخرين.

المحور الخامس – التكثيف:

يشغل التكثيف من خلال منظومة العناصر والتقنيات الفنية للقصة موقع الرقيب المباشر، الذي يحكم عملية التفاعل في إطار الرؤية الفنية؛ حيثُ يعمل على حفظ حدودها ويمنع استطالتها وإسهابها، وكل ما من شأنه أن يخضع بنية النص إلى التكاتف ويقيمها في قالب متماسك، ويضفي على النص روح الفكرة، ويقبض على الحدث في مرحلة التأزم (المناصرة، ٢٠١٥، ص ٣٤)

وينقسم التكثيف إلى ثلاثة أقسام:

١.التكثيف البنائي.

٢.التكثيف الدلالي.

٣.التكثيف السيكولوجي.

اعتمدت الكاتبة (فاطمة الوهيدي) من خلال قصصها للأطفال على(التكثيف السيكولوجي)

مفهوم (التفكيك السيكولوجي):

هو تفكيك الذات لمكوناتها وإعمال التفاعل بين المكونات وكأنها شخوص تتفاعل، وهنا تتواجد شخوص عدة داخل العمل الواحد، رغم أن بطله شخص واحد. (إلياس، ٢٠٠٢، ص ١١٨)

ظهر ذلك في قصة (آلة السعادة)، عندما تفاعل الأخوين في الحديث عن موضوع التدخين وآثاره السلبية، وكيفية يتم اقناع شخصية(الجد) التخلي عن هذه العادة السيئة.

جاء في نص قصة(آلة السعادة):

سمسم: شاهدت إعلانًا في التلفاز عن جهاز يعمل على امتصاص الأدخنة وتنقية الهواء فهذه هدية رائعة لجدو.

توتا: إنها حقًا رائعة، سأقوم بمشاركتك في شراء هذا الجهاز العجيب.(الوهيدي، ٢٠٢١، ص ٤)

كما ظهر ذلك في قصة(اجتماع الثلاثاء)، وهي عندما تفاعل أفراد الأسرة في كيفية تحويل اليوم، الذي يشعرون فيه أطفال هذه الأسرة بالملل إلى يوم يقوم على طرح موضوع كل أسبوع مثير للاهتمام.

جاء في نص قصة(اجتماع الثلاثاء):

الأم: ما هو أسوأ يوم لديكم في أيام الأسبوع؟

نودي: يوم الثلاثاء وهز مودي رأسه مؤيدًا نودي.

مودي: لأننا في يومي السبت والأربعاء نذهب إلى درس الموسيقى.

نودي: في يومي الأحد والخميس نذهب إلى النادي.

الأب: يوم الاثنين نذهب إلى أبي وفي الجمعة نذهب إلى جدكم والد أمكم.

الأم: وجدها.. ما رأيكم لو نجعل يوم الثلاثاء يومًا جميلًا بأن نخصصه لنتجمع فيه ونذهب في رحلة مثل التي قضيناها في العطلة ذلك الأسبوع.

الأب: كل ثلاثاء نذهب في رحلة كيف والميزانية لا تسمح بذلك.

الأم: سنذهب كل ثلاثاء في رحلة دون أن نتحرك، وكل أسبوع سيكون فردًا منا هو قائد الرحلة، وقائد الرحلة سيختار في اليوم المخصص له موضوعًا نتحدث فيه أو حكاية يرويها لنا، ثم نقوم بمناقشته فيما حدثنا عنه. (الوهيدي، ٢٠٢١، ص ١٢ - ١٤)

وظهر ذلك أيضًا في قصة (نور والخاتم المسحور)، تفاعلت(نور) في الحديث مع أختها(ياسمين) وأسرتها داخل العمل، مما أضفى على القصة حركة سردية تقوم على عنصر التشويق.

جاء في نص قصة (نور والخاتم المسحور):

نور: أريد أن ألعب هذه اللعبة مرة أخرى.

الأب: خذي النقود لشراء تذكرتين لك ولأختك ياسمينة.

ياسمينة: لقد لعبنا كثيرًا هذه اللعبة وأنفقنا نقودًا كثيرة يكفي هذا اليوم حتى نستطيع شراء متطلبات المنزل يا أبي. (الوهيدي، ٢٠٢١، ص ٢)

الخاتمة:

خرج البحث بالنتائج الآتية:

١.تنوعت أساليب الحكي داخل القصص، مما يدل على توفر النوع.

٢.القصص جميعها تعتمد على السرد الموضوعى وليس السرد الذاتي، وظهر ذلك من خلال استخدام الضمير(الغائب).

٣.تبين طريقة الحكي داخل القصص أن الساردة (فاطمة الوهيدي) تقف خلف الأحداث ولا تشارك فيها.

٤.استطاعت الكاتبة (فاطمة الوهيدي) من خلال قصصها أن تبرز تفصيلًا/ تأويلًا على لسان إحدى الشخصيات الناضجة (الأم/ الأب/ المعلمة/ الجد).

المصادر:
١.فاطمة الوهيدي، آلة السعادة، مؤسسة بيان، ٢٠٢١.
٢.فاطمة الوهيدي، اجتماع الثلاثاء، مؤسسة بيان، ٢٠٢١.
٣.فاطمة الوهيدي، الملاك السعيد، دار الصفار للطباعة والنشر، ٢٠٢٢.
٤.فاطمة الوهيدي، نور والخاتم المسحور، دار المفكر العربي، ٢٠٢١.

المراجع العربية:
١. إبراهيم زكريا، مشكلة البنية وأضواء على البنيوية، مكتبة مصر ١٩٩٠.
٢. أنور عبد الحميد الموسي، أدب الأطفال فن المستقبل، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠١٠.
٣. الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، دار الفكر العربي، ٢٠١٦.
٤. ببلوجرافيا أعضاء نادي القصة المؤتمر (١٣) للقصة القصيرة جدًا في مصر، شركة الأمل للطباعة والنشر، ٢٠٢٤.
٥. جاسم خلف إلياس، شعرية القصة القصيرة جدًا، دار شؤون الثقافة العامة، بغداد، ٢٠٠٢.
٦. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٠.
٧. حسن بن حجاب الحازمي، البناء الفني في الرواية، دار النابغة للنشر والتوزيع، مصر، ط ٢، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.
٨. حسين المناصرة، القصة القصيرة جدًا رؤى وجماليات، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠١٥.
٩. حميد لحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١.
١٠. رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٨.
١١. سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، القاهرة، دار الأفق العربية، ٢٠٠١.
١٢. طه وادي، دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٩٤.
١٣. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، منشورات عالم المعرفة ضمن إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب، الكويت، ١٩٩٨.
١٤. علي الحديدي، في أدب الطفل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٠.
١٥. عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٨.
١٦. فاضل الكعبي، كيف تقرأ أدب الأطفال، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط ١، ٢٠١٢.
١٧. فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٢.
١٨. مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، بيروت، مكتبة لبنان، ط٢، ١٩٨٤.
١٩. محمد علي الهرفي، أدب الطفل، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.
٢٠. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٩٥.
٢١. نانسي كريس، تقنيات كتابة الرواية، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٩.

المراجع المترجمة:
١.فلاديمر بروب، مورفولوجيا القصة، ترجمة: عبد الكريم حسين، شراع للدراسات والنشر، دمشق، ط١، ١٩٩٦.